

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 4، العدد 4، أكتوبر 2018

e-ISSN: 2289-8468

DILALAT ALNAET FI KITAB AL'ADAB ALMUFRAD LIL'IIMAM ALBAKHARII

دلالات النعت في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري

شافية بنت عبد القادر ود. صالحة حاج يعقوب

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

2018 – 1440



ARTICLE INFO
Article history:
Received 4/7/2018
Received in revised form 25/7/2017
Accepted 18/9/2017
Available online 15/10/2018
Keywords adjectives, semantic connotations, "Kitāb al-Adab al-Mufrad".:

ABSTRACT

This study aims at investigating the topic of "Semantic Connotations of Adjectives in Imam al-Bukhari's book *"Kitāb al-Adab al-Mufrad"*. The objectives of this study are accomplished by analysing 150 examples of the adjectives mentioned in the book according to their types and semantic connotations and discussing results which show the usage of those semantic connotations. The study shows a number of results, for instance, affirming the existence of all types of adjective in terms of word and meaning. Although the study affirms this existence, the adjectives that appear in the book are different from one type to another, especially causal adjective. This kind of adjective only appears in the book once. This study benefits the community to which it will become a new appending in understanding the meaning of hadith. It will also unfold a new realm for practical grammar studies of prophetic hadith.

Keywords: adjectives, semantic connotations, *"Kitāb al-Adab al-Mufrad".*

ملخص البحث

يسعى البحث إلى اكتشاف موضوع دلالات النعت في كتاب *"الأدب المفرد"* للإمام البخاري، وذلك بالفحص والقيام بتحليل مئة وخمسين نموذجاً من النعوت الواردة في كتاب الأدب المفرد من حيث أنواعها ودلالاتها، وكذلك النتائج التي تدل على استخدام هذه الدلالات. ويشير البحث إلى بعض النتائج، فمنها؛ إثبات وجود جميع أنواع النعت باعتبار المعنى واللفظ مع أن عدد النعوت الواردة لكل النوع مختلف، خصوصاً للنعت السببي الذي لا يرد في كتاب الأدب المفرد إلا نعتاً واحداً. ويكون هذا البحث عن قضية النعت إضافة جديدة في إدراك معنى الأحاديث، وكذلك يفتح مجالاً للدراسات النحوية التطبيقية فيها.

الكلمات المفتاحية: النعوت، ودلالات النعت، وكتاب *"الأدب المفرد"*.



مقدمة

يعتمد هذا البحث على تحليلات من أنواع النعت ودلالته، وذلك بإجراء عملية تحديد أنواع النعت ودلالته من كتاب الأدب المفرد.[1] وقد غطى البحث مئة وخمسين نموذجاً للنعوت من الأبواب الموجودة في كتاب الأدب المفرد، منها: باب يَبِرُّ والديه ما لم يكن معصية، باب بر الوالدين بعد موتهما، باب فضل صلة الرحم، باب من أغلق الباب على الجار، باب فضل من مات له الولد، باب نفقة الرجل على عبده وخادمه صدقة، باب إن كل معروف صدقة، باب المستشار مؤتمن، باب حسن الخلق إذا فقهوا، باب طيب النفس، باب فضل الزيارة، باب إذا لم يتكلم الكبير هل للأصغر أن يتكلم، باب رحمة البهائم، باب ينمي خيراً بين الناس، باب الذي يصبر على أذى الناس، وباب إصلاح ذات البين.

ومن الجدير بالذكر أن الأحاديث الواردة فيه تختلف من حيث الإسناد، أغلبها ذات إسناد صحيح، وبعضها إسناد حسن، وأقلها إسناد ضعيف. وعلى هذا، قد ارتكز البحث على الأحاديث الواردة بالأسانيد الصحيحة والحسنة دون الأسانيد الضعيفة. وإذا تفحّصنا الأحاديث النبوية الواردة لوجدنا أنها تستعمل أساليب متنوعة، منها: أسلوب النهي، ومثال ذلك في باب يبر والديه ما لم يكن معصية.[2] فيها أيضاً أسلوب القصص كما في باب دعوة الوالدين، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحكي أن ما تكلم مولود من الناس في مهد إلا عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب جريج.[3] وأما أسلوب الشرط فيستعمل في بعض الأحاديث مثل ما ورد في باب قصاص العبد. ويكثر أسلوب الدعاء لطبيعة الأحاديث التي تركز على دعوات النبي صلى الله عليه وسلم. ومثال ذلك في باب الدعاء عند الغيث والمطر، وباب الدعاء عند الاستخارة، وباب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا أمعن النظر لوجدنا أن الأساليب السابقة ليست قاصرة على باب خاص، وإنما هي متداخلة في أي باب إلا أننا نعطي نماذج حتى يكون الأمر جلياً. وفي بعض الأحيان، دلالات النعوت تتعين بالأسلوب المستخدم في الأحاديث كما تعتمد على سياق الجملة أو الكلام. سنقوم بتحليل دلالات النعوت توضيحاً وتخصيصاً ومدحاً وذماً وغيرها من الدلالات. ونرى أنه من المستحسن أن نأتي بنماذج من كل دلالة مع الأخذ بعين الاعتبار أنها تغطي جميع دلالات النعوت في هذا الكتاب، وذلك كما يلي:

---

[1] محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، (القاهرة: دار الحديث، د.ط، 2005 م).

[2] المرجع السابق، ص15.

[3] المرجع السابق، ص19.



دلالات النعوت على التوضيح

ومن الجدير بالتنويه، سوف لن نحلل جميع النعوت الواردة في كتاب الأدب المفرد لتفادي التكرار، وإنما نأتي بنماذج من كل دلالة النعوت الوارد فيه. والدلالة الأولى التي سنناقشها هي التوضيح. وهذه الدلالة تقع في المرتبة الثانية من حيث أغلب الدلالة وارداً في كتاب الأدب المفرد وهو ثلاثون دلالة. وبعد أن تفحصناها، نوزع دلالات النعوت على التوضيح إلى نوعين.

النوع الأول: يعرض في هذا النوع تناول النماذج من النعوت الدالة على التوضيح ميزاتها أنها مفردة مشتقة كالآتي:

((وَلاَ تَتْرُكَنَّ الصَّلاَةَ **الْمَكْتُوْبَةَ** مُتَعَمِّداً،...))،[4] و((مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ **الْمُسْلِمِ**: الْمَسْكَنُ **الْوَاسِعُ**، وَالْجَارُ **الصَّالِحُ**، وَالْمَرْكَبُ **الْهَنِيءُ**.))،[5] و((لَتُؤَدُنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ **الْجَمَّاءِ**[6] مِنَ الشَّاةِ **الْقَرْنَاءِ**.))،[7] و((خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا بَقَّى غِنًى، وَالْيَدُ **الْعُلْيَا** خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ **السُّفْلَى**...))،[8] و((وَالْعَبْدُ **الْمَمْلُوكُ** إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيْهِ،...))،[9] و((الْعَبْدُ **الْمُسْلِمُ** إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ سَيِّدِهِ لَهُ أَجْرَانِ.))،[10] و((فَيُعِيْنُ ذَا الْحَاجَةِ **الْمَلْهُوفَ**...))،[11] و((الْهَدْيُ **الصَّالِحُ**، وَالسَّمْتُ، وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ.))،[12] و((اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ **الْبَارِدِ** كَمَا يُطَهَّرُ الثَّوْبُ **الدَّنِسُ** مِنَ الْوَسَخِ.))،[13] و((اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ **الدَّجَّالِ**، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ.)).[14]

إن النعوت المذكورة تدل على التوضيح، وهي تزيل الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة، وترفع الاحتمال الذي يتجه إلى المدلول والمعنى في المعرفة. ويمكننا أن نأتي النعت من الأسماء المفردة، والمشتقات أيضاً مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والصيغة المبالغة، واسم التفضيل. فكلمة ((المكتوبة)) نعت مفرد مشتق من اسم المفعول على وزن مَفْعُول، و((المسلم)) نعت مفرد مشتق من اسم الفاعل للفعل المزيد بحرف على وزن مُفْعِلٌ. وأما ((الواسع))

---

[4] باب 9 من الأدب المفرد.

[5] باب 64 من الأدب المفرد.

[6] أي: التي لا قرن لها، سواء كُسِرَ، او لم ينبت لها القرنان، انظر: محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد الجامع للآدب النبوية، تحقيق: محمد إلياس الباره بنكوي، (بيروت: دار ابن كثير، ط3، 2011م)، ص181.

[7] باب 94 من الأدب المفرد.

[8] باب 99 من الأدب المفرد.

[9] باب 103 من الأدب المفرد.

[10] باب 105 من الأدب المفرد.

[11] باب 115 من الأدب المفرد.

[12] باب 217 من الأدب المفرد.

[13] باب 288 من الأدب المفرد.

[14] باب 288 من الأدب المفرد.

و((الصالح)) فهما نعتان مفردان مشتقان من اسم الفاعل للفعل المجرد. ومثال آخر للنعوت المفردة المشتقة الواردة في كتاب الأدب المفرد هو ((العليا)). فكلمة ((العليا)) نعت مفرد مشتق من الصفة المشبهة على وزن فُعْلَى، وكذلك كلمة ((السفلى)) صفة مشبهة جاءت على نفس الوزن. وكذلك وجدنا في دعاء من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم نعتاً مفرداً مشتقاً من الصيغة المبالغة وهو ((الدجال))، ومنعوته المسيح. و((الدجّال)) صيغة مبالغة على وزن فَعَّال لكثرة الدجل. إذا أمعن النظر فوجدنا أن كل هذه النعوت المذكورة سابقاً والنعوت الأخرى على سبيل المثال: ((الجماء))، و((القرناء))، و((المملوك))، و((الملهوف)) تجيء لتحقيق غرض التوضيح للمعرفة لإزالة الاشتراك اللفظي ورفع الاحتمال.

النوع الثاني: يعرض في هذا النوع تناول النماذج من النعوت الدالة على التوضيح ميزتها أنها مفردة مؤولة، وهي كما أدناه:

((...أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ –عز وجل–؟ قَالَ: ((الْحَنِيْفِيَّةُ **السَّمْحَةُ**.))))،[15] و((...وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ **الَّذِينَ** يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ.))،[16] و((لَيْسَ الْكَذَّابُ **الَّذِي** يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْراً أَوْ يَنْمِي خَيْراً.))،[17] و((الْمُؤْمِنُ **الَّذِي** يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ...))،[18] و((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ **الَّذِي** لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ...))،[19] و((اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ **الَّذِينَ** يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ... اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ **الَّذِينَ** أُوتُوا الْكِتَابَ...))،[20] و((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ **الَّذِي** يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.)).[21]

هناك تسع صور من الأسماء التي وصفوا بها العرب لتكون نعتاً وهي ليست أسماء بمشتق وإنما هي أسماء مؤولة بمشتق. والصور التسعة لهذه الأسماء هي: اسم دال على تشبيه، والاسم المنسوب، والاسم الموصول (الذي) وأخواته المقترن بأل و(ذو) بلغة طيء، واسم الإشارة بعد المعرفة، و(ذو) التي تعني صاحب، و(ذات) التي تعني صاحبة، واسم دال على عدد المنعوت، و(ما) النكرة المبهمة، و(كل) و(أي)، والمصدر. وبعد القيام بالتحليل في كتاب الأدب المفرد، فوجدنا أن النعوت من الأسماء المؤولة بمشتق غير واردة كلها، وإنما تنحصر في صورتين فقط. والصورة الأولى هي الاسم الموصول (الذي) وأخواته المقرن بأل التي تكون في أغلب الأحوال. وأما الصورة الثانية فهي المصدر.

---

[15] باب 138 من الأدب المفرد.

[16] باب 176 من الأدب المفرد.

[17] باب 179 من الأدب المفرد.

[18] باب 181 من الأدب المفرد.

[19] باب 291 من الأدب المفرد.

[20] باب 291 من الأدب المفرد.

[21] باب 637 من الأدب المفرد.

فكلمات ((الذي)) في قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((لَيْسَ الْكَذَّابُ **الَّذِي** يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَنْمِي خَيْرًا.))، و((الْمُؤْمِنُ **الَّذِي** يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ...))، و((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ **الَّذِي** لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ...))، و((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ **الَّذِي** يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.)) كلها نعوت دالة على التوضيح. ومنعوتها ((الكذاب))، و((المؤمن))، و((النعيم))، و((الشديد)). النعت الواحد الذي جاء على صورة المصدر هو ((السمحة)). وأصل كلمة ((السمحة)) هو من الفعل المجرد سَمَحَ يَسْمَحُ سَمْحاً. والغرض من هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد توضيح أحب الأديان إلى الله هو الحنيفية السمحة.

دلالات النعوت على التخصيص

قد ذكرنا سابقاً أن التوضيح يكون مبيناً أو موضحاً لمنعوته. والدلالة الثانية الواردة في كتاب الأدب المفرد هي التخصيص. والغرض من التخصيص هو يقلل الاشتراك الحاصل في النكرات ويخصص المقصود. ومن الملاحظ، دلالة النعوت على التخصيص هي أغلب الدلالة الواردة في كتاب الأدب المفرد أي: ستة وتسعون دلالة. ينقسم النعت إلى النعت المفرد والنعت الجملة. يمكن النعت المفرد أن يكون معرفة أو نكرة، وأما النعت الجملة فلا يكون إلا نكرة. لذلك، لا توجد دلالات النعوت على التوضيح للنعت الجملة، لأن دلالة التوضيح توضح النعوت المعرفة ولا تقلل الاشتراك الحاصل في النعوت النكرة أو تخصصها. وانطلاقاً من هذا الأساس، نوزع دلالات النعوت على التخصيص إلى أربعة أنواع، كالآتية:

النوع الأول: يتناول هذا النوع عرض النماذج من النعوت الدالة على التخصيص ميزاتها أنها مفردة مشتقة: ((مَا مِنْ[22] ذَنْبٍ **أَجْدَرُ** أَنْ يُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ)).[23] نلحظ أن النعت هنا ((أجدر)) مرفوع، ونكرة لعدم اتصاله بأل المعرفة أو الإضافة، ومن إحدى المشتقات، وهي: اسم التفضيل. ومنعوته ((ذنب)) مجرور بـ ((من))، وحرف الجر ((من)) زائد للاستغراق. والمراد من الحديث أن لا ذنب أحرى أن يعجل الله العقوبة لصاحبه إلا عقوبة عقوق الوالدين. وعلى هذا، يكون غرض ((أجدر)) يخصص المقصود من المنعوت ((ذنب)) النكرة.

وكذلك ما نرى ((مستجابات)) في ((ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ **مُسْتَجَابَاتٌ** لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيْهِنَّ)).[24] والنعت في هذا الحديث مفرد ومشتق من اسم المفعول. والدلالة من استعمال النعت النكرة فيه هي تخصيص دعوات ثلاثة لا شك لهن بأنها مستجابات .لذلك، لا يحصل غرض التخصيص لـ((ثلاث دعوات)) إلا بعد إتيان بنعت نكرة وهو

[22] ((مِنْ)) زائدة للاستغراق، البخاري، الأدب المفرد الجامع للآدب النبوية، ص81.

[23] باب 15 من الأدب المفرد.

[24] باب 17 من الأدب المفرد.

((مستجابات)). وبجانب ذلك، وجدنا ((راهباً)) في ((فَإِنَّ جُرَيْجاً كَانَ رَجُلاً **رَاهِباً**))،[25] و((جارية)) في ((إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ **جَارِيَةٍ**))،[26] و((صالح)) في ((أَوْ وَلَدٍ **صَالِحٍ**))،[27] كلها نعوت نكرة مفردة مشتقة من اسم الفاعل. والدلالة من استعمال نعت ((راهباً)) هي تخصيص جريج بأنه رجل راهب. وأما دلالة استعمال نعتا ((جارية))، و((صالح)) هي تخصيص انقطاع عمل العبد إلا بصدقة وولد يدعو له. ومن النماذج الأخرى للنعوت النكرة المفردة المشتقة الدالة على التخصيص هي: ((مَا مِنْ ذَنْبٍ **أَحْرَى** أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ))،[28] ((كَمْ مِنْ جَارٍ **مُتَعَلِّقٍ** بِجَارِهِ))،[29] ((أَسْمَعُ وَأُطِيعُ وَلَوْ لِعَبْدٍ **مُجَدَّعِ الْأَطْرَافِ**))،[30] ((احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ **شَدِيْدٍ** مِنَ النَّارِ))،[31] ((لَأُمِيطَنَّ هَذَا الشَّوْكَ لاَ يَضُرُّ رَجُلاً **مُسْلِماً**))،[32] ((أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَرَجَةٍ **أَفْضَلَ** مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟))،[33] ((كُلُّ كَلِمَةٍ **طَيِّبَةٍ** صَدَقَةٌ،))،[34] ((كُنَّ حَلَقَةً **مُبْهَمَةً** لَقَصَمَتْهُنَّ))،[35] ((إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ **حَيِيٌّ**، وَإِنِّي خَشِيتُ))،[36] ((إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ **شَدِيدٍ**))،[37] ((عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ **مُوَكَّلٌ**))،[38] ((لَقَدْ حَجَبْتَهَا عَنْ نَاسٍ **كَثِيرٍ**.))،[39] ((اللَّهُمَّ صَيِّباً **نَافِعاً**.))،[40] ((اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً **كَثِيراً**،...))،[41] ((لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ **وَاجِبٌ** عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ...))،[42]

---

[25] باب 17 من الأدب المفرد.

[26] باب 19 من الأدب المفرد.

[27] باب 19 من الأدب المفرد.

[28] باب 33 من الأدب المفرد.

[29] باب 60 من الأدب المفرد.

[30] باب 62 من الأدب المفرد.

[31] باب 80 من الأدب المفرد.

[32] باب 116 من الأدب المفرد.

[33] باب 183 من الأدب المفرد.

[34] باب 199 من الأدب المفرد.

[35] باب 251 من الأدب المفرد.

[36] باب 271 من الأدب المفرد.

[37] باب 273 من الأدب المفرد.

[38] باب 278 من الأدب المفرد.

[39] باب 278 من الأدب المفرد.

[40] باب 289 من الأدب المفرد.

[41] باب 293 من الأدب المفرد.

[42] باب 314 من الأدب المفرد.

((لَقَدْ سَبَقَ هَؤُلاَءِ خَيْراً **كَثِيراً**...))،[43] ((إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ جُرْماً إِنْسَانٌ **شَاعِرٌ**...))،[44] ((لَيْتَ رَجُلاً **صَالِحاً**...))،[45] ((الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ **مُجَنَّدَةٌ** فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ))،[46] ((كَلِمَةٌ **صَالِحَةٌ**...)).[47]

وإذا دققنا النظر إلى كل هذه النماذج فنلحظ أن هذه النعوت نكرة ومفردة ومن المشتقات، وهي: اسم الفاعل كـ((متعلق))، و((مسلماً))، و((نافعاً))، و((واجب))، و((شاعر))، ((صالحاً))، و((صالحة)) واسم المفعول على سبيل المثال: ((مجدع))، و((مبهمة))، و((موكل))، و((مجندة))، وكذلك الصفة المشبهة: ((شديد))، و((طيبة))، و((حيي))، و((كثير)). ومن أسماء التفضيل هي: ((أحرى))، و((أفضل)).

وبجانب ذلك، ما وجدنا أي النعت النكرة المفرد المشتق من الصيغة المبالغة. وكذلك تندرج النعوت بالظرف والجار والمجرور تحت هذا النوع. والحقيقة أن هذه النعوت متعلقة بالظرف أو حرف الجر المحذوفة. وتجدر الإشارة إلى أن بعض العلماء يرون أن النعت باعتبار المعنى ينقسم إلى النعت المفرد والنعت الجملة والنعت الشبيه بالجملة أو النعت بالظرف والجار والمجرور. والأفضل أن نقول بأن النعت بالظرف والجار والمجرور يندرج تحت النعت المفرد لأن الأصل في النعت أن يكون مفرداً. وانطلاقاً من هذا الأمر، نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخصص المقصود ويقلل الاشتراك الحاصل في النكرات بإتيان الجملة المشتملة على الظرف والجار والمجرور. ومن الأمثلة ذلك: ((حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ **بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**...))،[48] والتقدير: بقنطرة مستقرة بين الجنة والنار، و((فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ **بَيْنَهُمْ**...))،[49] تقدير الجملة: مظالم مستقرة بينهم، وكذلك ((وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّماً **بَيْنَكُمْ**...))،[50] وتقدير النعت المحذوف هو: محرماً مستقراً بينهم. والتقدير للنعت المحذوف في قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ **مِنْهُمْ** مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ))[51] هي: فأعطيت كل إنسان مستقر أو كائن منهم. والنعت المحذوف في حديث: ((مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً **فِي الدُّنْيَا**...))[52] هو: مستقرة أو كائنة.

---

[43] باب 333 من الأدب المفرد.

[44] باب 385 من الأدب المفرد.

[45] باب 387 من الأدب المفرد.

[46] باب 400 من الأدب المفرد.

[47] باب 408 من الأدب المفرد.

[48] باب 225 من الأدب المفرد.

[49] باب 225 من الأدب المفرد.

[50] باب 225 من الأدب المفرد.

[51] باب 225 من الأدب المفرد.

[52] باب 228 من الأدب المفرد.

والمثال الأخير هو: ((...بِحَلَقَةٍ **مِنْ وَرِقٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ حَدِيدٍ**.)).[53] فمنعوت في هذا الحديث هو حلقة، ونعته محذوف تقديره: مصنوعة. والجار والمجرور متعلقان بنعت محذوف. والدلالة من هذه النعوت المفردة المحذوفة هي تخصيص المقصود في النكرات، وتقليل الاشتراك فيه. وسننتقل إلى النوع الثاني من نماذج النعوت الواردة في كتاب الأدب المفردة الدالة على التخصيص.

النوع الثاني: يتناول هذا النوع عرض النماذج من النعوت الدالة على التخصيص ميزاتها أنها مفردة مؤولة. وبعد إجراءنا إحصاء كاملاً، نلحظ أن النعوت النكرة المفردة المؤولة لا ترد كثيراً في كتاب الأدب المفرد. ولذلك، نوزع هذه النعوت الثلاثة الواردة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الأدب المفرد. ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَهَا لِسَانٌ **طَلْقٌ ذَلْقٌ** يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).[54] فـ((لسان)) منعوت و((طلق))، و((ذلق)) نعتان يخصص المنعوت. والنعت المصدر هو إحدى النعوت المفردة المؤولة التسعة كما ذكرنا سبقاً. فهذا النعت المصدر لا يطابق منعوته في الجنس والعدد. وعلى ذلك، نرى أن ((طلق))، و((ذلق)) يطابقه في الإعراب وهو مرفوع، والتنكير فقط. والمثال الآخر هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان قصاص العبد يوم القيامة: ((مَنْ ضَرَبَ ضَرْباً **ظُلْماً** اقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.)).[55] فـ((ظلماً)) نعت نكرة مفرد مؤول لأنه مصدر. ومن هذا الحديث، نلحظ أن الرسول صلى الله عليه كان يخصص الضرب الذي يقتص منه يوم القيامة بضرب ظلم. وبهذا، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقلل الاشتراك الحاصل في النكرة. ثم، نأتي بالمثال الثالث، وهو: ((وَإِنَّ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ **طَلْقٍ**،...)).[56] فـ((طلق)) يطابق منعوت في الإعراب وهو الجر، وكذلك في التنكير. ويمكننا الاستغناء عن شرح هذا المثال ليشابهه المثال الأول كما قدّمنا. وبعد أن نتناول النعوت النكرة المفردة الدالة على التخصيص، سيتم عرض النوعين الآخرين وهما: النعت الجملة الاسمية والنعت الجملة الفعلية، كما سيأتي:

النوع الثالث: يتناول هذا النوع عرض النماذج من النعوت الدالة على التخصيص ميزاتها أنها جملة اسمية: من الجدير بالذكر أن هناك نموذج لهذه المجموعة وهو: ((أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ **مَثَلُهَا** مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا لَا تَحُتُّ وَرَقَهَا.)).[57] فكلمة ((مثلها)) نعت جملة اسمية ومنعوتها ((شجرة)). كما عرفنا، أن هناك شرطان للجملة النعتية، وهما: أن تكون الجملة النعتية خبرية وليست الجملة الطلبية، وأن تكون الجملة النعتية مشتملة على ضمير يربطها

---

[53] باب 468 من الأدب المفرد.

[54] باب 27 من الأدب المفرد.

[55] باب 94 من الأدب المفرد.

[56] باب 142 من الأدب المفرد.

[57] باب 166 من الأدب المفرد.

بالمنعوت. ومن الملاحظ، أن جملة ((بشجرة مثلها)) جملة خبرية، وضمير الهاء في النعت يربط بالمنعوت. وبجانب ذلك، يجب على المنعوت في النعت الجملة أن يكون نكرة، ومنعوت ((شجرة)) يستوفي هذا الشرط لأنه نكرة.

النوع الرابع: يتناول هذا النوع عرض النماذج من النعوت الدالة على التخصيص ميزاتها أنها جملة فعلية: فالنعوت الجملة الفعلية ترد كثيرة في كتاب الأدب المفرد. وهذا يعكس النعوت الجملة الاسمية التي تأتي قليلة فيه. قد أشرنا شابقاً إلى أن النعت الجملة يجب أن يكون جملة خبرية وليس جملة طلبية، ويشتمل على الضمير الذي يربطه بالمنعوت. فأما المنعوت يجب أن يكون نكرة كما وجدنا في الآحاديث النبوية التالية:

((قَالَ: فَمَا الَّذِي تَبَسَّمْتَ؟ قَالَ: أَمْراً **عَرَفْتُهُ** أَدْرَكَتْنِي دَعْوَةُ أُمِّي...))،[58] ((أَوْ عِلْمٍ **يُنْتَفَعُ** بِهِ،...))،[59] ((...أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ **يَدْعُوْ** له.))،[60] ((مَنْ ضَرَبَ ضَرْباً **اقْتُصَّ** مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.))،[61] ((فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ **تَصَدَّقُ** بِهَا...))،[62] ((...إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: **بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ**، وَبِطَانَةٌ **لَا تَأْلُوهُ** خَبَالاً...))،[63] ((...هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ **تَرُبُّهَا؟**))،[64] ((بَيْنَمَا رَجُلٌ **يَمْشِي**...))،[65] ((بِطَرِيْقٍ **اشْتَدَّ** بِهِ العَطَشُ،))،[66] ((فَإِذَا كَلْبٌ **يَلْهَثُ يَأْكُلُ** الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ...)).[67]

فنلحظ أن كل هذه النعوت من النعت الجملة الفعلية، أي: بعضها من الأفعال الماضية، وبعض آخر من الأفعال المضارعة. وإذا أمعن النظر فوجدنا أن منعوتها نكرة، والنعوت تتبع المنعوت فتكون نكرة أيضاً. لذلك، الدلالة لاستخدام هذه النعوت الجملة الفعلية في هذه الآحاديث هي التخصيص لأنه يقلل الاشتراك الذي يحصل في النكرات ويخصص المقصود. وكذلك ما وجدنا في هذه الأقوال من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ **حَبَسَتْهَا** حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً...))،[68] ((فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ **لَا يُشْرِكُ** بِاللهِ شَيْئاً...))،[69] ((مَا بَالُ أَقْوَامٍ **يَتَنَزَّهُونَ** عَنِ

---

[58] باب 17 من الأدب المفرد.
[59] باب 19 من الأدب المفرد.
[60] باب 19 من الأدب المفرد.
[61] باب 94 من الأدب المفرد.
[62] باب 113 من الأدب المفرد.
[63] باب 128 من الأدب المفرد.
[64] باب 161 من الأدب المفرد.
[65] باب 176 من الأدب المفرد.
[66] باب 176 من الأدب المفرد.
[67] باب 176 من الأدب المفرد.
[68] باب 176 من الأدب المفرد.
[69] باب 192 من الأدب المفرد.

الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟))،[70] ((أَيُّمَا رَجُلٍ **قَالَ** لِأَخِيْهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا.))،[71] ((حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتاً **يُشَبِّهُونَهَا** بِالمَرَاحِلِ.))،[72] ((إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ **يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَيْهِ**...))،[73] ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ **يُصَابُ** بِمُصِيبَةٍ...))،[74] ((مَا مِنْ أَحَدٍ **يَمْرَضُ** إِلَّا كُتِبَ))،[75] ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ **ابْتَلَاهُ** اللهُ فِي جَسَدِهِ إِلَّا كُتِبَ لَهُ))،[76] ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ **يُشَاكُ** شَوْكَةً فِي الدُّنْيَا...))،[77] ((إِنَّ فِيْكَ لَخُلُقَيْنِ **يُحِبُّهُمَا** اللهُ...))،[78] ((ثَلاَثَةٌ **لاَ يُسْأَلُ** عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ...))،[79] ((رَجُلٌ **فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَعَصَى إِمَامَهُ** فَمَاتَ عَاصِياً فَلاَ تَسْأَلْ عَنْهُ،...)).[80]

وبعد أن نقوم بالفحص العميق، تجلى لنا الأمر أن النعوت المذكورة سابقاً هي من النعوت الحقيقية. والنعت الحقيقي كما عرفنا أنه ما يبين نعت من نعوت متبوعه أو صفة من صفات موصوفه. وأما النعت السببي أي: هو الذي يبين نعت من نعوت ما تعلق بمتبوعه. والنعت السببي لا يأتي إلا نادراً في الكلام. ووجدنا أنه غير وارد في كتاب الأدب المفرد إلا مرة واحدة. وهذا يعني أن النعوت الواردة من النعوت المفردة، والنعوت الجملة، -فعلية كانت أو اسمية- جميعها من النعوت الحقيقية إلا نعت واحد للنعت السببي. وورد هذا النعت الفريد في هذا الحديث: ((وَامْرَأَةٌ **غَابَ زَوْجُهَا**...)).[81] فنلحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم خصص المرأة التي غابت زوجها وكفاها مؤنة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعده. وهذا الحديث وارد تحت باب البغي في كتاب الأدب المفرد. ونعت ((غاب)) لا يبين صفة من صفات لـ((امرأة))، وإنما يبين ويخصص صفة من صفات ما تعلق بـ((امرأة)) وهو ((زوجها)). وعلى هذا يكون النعت ((غاب زوجها)) نعتاً سببياً ونعتاً جملة فعلية، ويدل على التخصيص.

---

[70] باب 203 من الأدب المفرد.

[71] باب 205 من الأدب المفرد.

[72] باب 216 من الأدب المفرد.

[73] باب 218 من الأدب المفرد.

[74] باب 227 من الأدب المفرد.

[75] باب 228 من الأدب المفرد.

[76] باب 228 من الأدب المفرد.

[77] باب 228 من الأدب المفرد.

[78] باب 267 من الأدب المفرد.

[79] باب 268 من الأدب المفرد.

[80] باب 268 من الأدب المفرد.

[81] باب 268 من الأدب المفرد.

دلالات النعوت على التوكيد

إذا أمعن النظر فنلحظ أن دلالات النعوت على التوكيد لا ترد كثيراً في كتاب الأدب المفرد. وعلى هذا، نعرض كل النعوت الدالة على التوكيد وهي خمسة نماذج فقط، وهي كما أدناه:

((وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً **وَاحِداً**، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ...))،[82] و((وَلَوِ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ **وَاحِدٍ**...))،[83] و((إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيْهِ الْمُخِيْطُ غَمْسَةً **وَاحِدَةً**...)).[84]

وكانت النعوت ((واحداً))، و((واحد))، و((واحدة)) في الأمثلة السابقة للتوكيد ولم تفد معان جديدة وإنما تؤكد المعنى القائم ونحوها كلمة: الفريدة لأنها تعني المنفردة أو الواحدة، وكذلك ما أشبهها من الكلمات الأخرى.[85] وكذلك المثال الآخر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فَإِنَّ السَّمَوَاتِ **السَّبْعَ** وَالْأَرَضِيْنَ **السَّبْعَ**...وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ **السَّبْعَ** وَالْأَرَضِيْنَ **السَّبْعَ**...)).[86] ففي هذا الحديث، كلمات ((السبع)) لم تفد معان جديدة وإنما تؤكد معني ((السماوات)) و((الأرضين)) بأنهما سبع طبقات. ولهذا، يكون الغرض من استخدام نعوت ((السبع)) للتوكيد. وتلي الدلالة على التفصيل بعد دلالة التوكيد كما أدناه.

دلالات النعوت على التفصيل

إن دلالات النعوت على التفصيل لا توجد كثيراً في كتاب الأدب المفرد وإنما تأتي في المثالين فقط. لذا، هذه الدلالة هي أقل دلالات الواردة فيه، وهي كالآتية: ((عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي: **حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا** فَوَجَدْتُ...))،[87] و((...لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: **الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**.)).[88] ونلحظ في المثال الأول أن رسول الله صلى الله عليه بيّن أن أعمال أمته عرضت عليه، وفصّل تلك الأعمال بحسنها وسيئها. وعلى هذا، عرفنا أن ((حسنها)) و((سيئها)) يأتيان تفصيلاً لتلك الأعمال. وكذلك ما نرى في قوله صلى الله عليه وسلم لبيان خصلتين يحبهما الله، وفصّل بأنهما الحلم والأناة. والأناة هي ضبط النفس والصبر، كما قال بعضهم: ((الأناة حصن السلامة، والعجلة مفتاح الندامة)).[89] وفي المثال

---

[82] باب 54 من الأدب المفرد.

[83] باب 225 من الأدب المفرد.

[84] باب 225 من الأدب المفرد.

[85] عباس حسن، النحو الوافي، (القاهرة: دار المعارف، ط15، م)، ج3، ص439.

[86] باب 251 من الأدب المفرد.

[87] باب 116 من الأدب المفرد.

[88] باب 267 من الأدب المفرد.

[89] الحكمة ضالة المؤمن (55) إذا نزل بك الشر فاقعد به، من موقع الفرقان، بتاريخ 26 أكتوبر 2015م. -http://www.al forqan.net/articles/print-2100.html

الأول يأتي النعتان ((حسنها)) و((سيئها)) تفصيلاً لمنعوته السابق وهو ((أعمال أمتي)). وأما المثال الثاني فالنعتان ((الحلم)) و((الأناة)) يدلان على التفصيل، ومنعوتهما ((خصلتين)).

دلالات النعوت على المدح

وكذلك دلالات النعوت على المدح لا ترد بكثرة في الآحاديث وإنما ترد اثنتا عشرة دلالة.

النوع الأول: يتم في هذا النوع تناول النماذج من النعوت الدالة على المدح ميزاتها أنها مفردة مشتقة:

والجدير بالذكر أن النعت متجرد للمدح الخالص حين يكون معناه اللغوي أو المراد الأصلي منه غير مقصود، وتقوم القرينة الدالة على أن المقصود أمر آخر،[90] نحو: وما أرسل الله النبي الأمين إلا رحمة للعالمين. فشهرة النبي صلى الله عليه بالأمانة لا تكاد تخفي على صديق أو عدو، فالقصد من كلمة ((الأمين)) في المثال، إنما هو غير مرادها اللغوي الأصيل أي: المدح الخالص.

والمثال الأول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((...يَا عَمْرُو نِعْمَ الْمَالُ **الصَّالِحُ** لِلْمَرْءِ **الصَّالِحِ**.)).[91] فكلمتا ((الصالح)) نعتان لـ((المال)) و((المرء)) وهي تدل على المدح الخالص. ولا نقول أنهما دالتان على التوضيح مع أنها معرفة لوجود القرينة وهي: ((نعم)). وتقوم القرينة ((نعم)) الدالة على أن المقصود أمر آخر وهو المدح. وفعل ((نعم)) هو أسلوب المدح الذي نستخدمه عند استحساننا لأمر يستحق المدح والثناء. وبالإضافة إلى ذلك نلحظ قوله صلى الله عليه وسلم: ((الْمُؤْمِنُ **غِرٌّ كَرِيمٌ**،...)).[92] وهذا الكلام يعني: "أن المؤمن المحمود هو من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه ، وأن ذلك ليس منه جهلاً لكنه كرم وحسن خلق".[93] فالنعتان ((غر)) و((كريم)) تدلان على المدح ومنعوتهما: ((المؤمن)).

والأمثلة الأخرى من النعوت الدالة على المدح هي: و((اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ **الرَّحِيمُ**.))،[94] و((لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ **الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ**،...))،[95] و((وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ **الْعَظِيمِ** فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ...))،[96] و((بِسْمِ اللَّهِ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**...)).[97] ففي كل هذه الآحاديث النبوية الشريفة وجدنا أن النعوت ميزاتها مفردة ومشتقة

---

[90] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص439.

[91] باب 140 من الأدب المفرد.

[92] باب 197 من الأدب المفرد.

[93] محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (لبنان: دار الفكر، 1995م)، ج13، ص121.

[94] باب 277 من الأدب المفرد.

[95] باب 292 من الأدب المفرد.

[96] باب 293 من الأدب المفرد.

[97] باب 516 من الأدب المفرد.



من الصفة المشبهة على وزن ((فَعِيْلٌ)). فكل هذه النعوت لا تفيد توضيحاً لأن الله لا حاجة إلى ذلك، ولذلك تفيد النعوت المدح الخالص. وبجانب ذلك، وجدنا النعوت الدالة على المدح ومشتقات من اسم الفاعل كما يلي: ((قُلِ اللَّهُمَّ **عَالِمَ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ** رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ...))،[98] فـ((عالم)) و((فاطر)) من أسماء الفاعلين على وزن ((فَاعِلٌ)). والمثال الأخير: ((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ **فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ**،...)).[99] ((فالق)) نعت دال على المدح ووزنه ((فَاعِلٌ))، وأما ((منزل)) فجاء على وزن ((مُفْعِلٌ)). وبعد ذلك، سننتقل إلى النوع الثاني من النماذج للنعوت الدالة على المدح.

النوع الثاني: يتم في هذا النوع تناول النماذج من النعوت الدالة على المدح ميزاتها أنها مفردة مؤولة:

ومن النماذج التي تدل على المدح هي كما تلي: ((...لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ **رَبُّ الْعَرْشِ** الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ **رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ** الْكَرِيمِ، اللَّهُمَّ اصْرِفْ شَرَّهُ.))،[100] و((...قُلِ اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ **رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ** وَمَلِيْكَهُ...)).[101] فنلحظ أن النعوت ((ربّ)) كلها مفردة مؤولة وليست مشتقة لأنها تأتي على صيغة المصدر. وهذه النعوت متجردة للمدح الخالص حين تكون معانيها اللغوية منها غير مقصودة، وتقوم القرينة الدالة على أن المقصود أمر آخر أي: المدح. ففي هذه الآحاديث النبوية الشريفة دعا النبي صلى الله عليه وسلم ومدح وثنى الله بأنه ((رب العرش العظيم))، و((رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم))، و((رب كل شيء)). وكلمات ((رب)) هنا لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً لأن ((الله)) ليس بحاجة إلى ذلك، فأفادت المدح. وهذا النوع من النعوت الدالة على المدح هو من أقل دلالات النعوت الواردة في هذا الكتاب.

دلالات النعوت على الذم

ترد دلالات النعوت على الذم في كتاب الأدب المفرد خمسة مرات.

النوع الأول: يبرز في هذا النوع ذكر النماذج من النعوت الدالة على الذم ميزاتها أنها مفردة مشتقة:

وقد أشار عباس حسان إلى أن النعت متجرد للذم الخالص إذا كان معناه اللغوي أو المراد الأصلي منه غير مقصود، مع وجود القرينة الدالة على أن المقصود أمر آخر وهو الذم.[102] وعلى سبيل المثال: لا تنهج نهج والي الأمويين

---

[98] باب 573 من الأدب المفرد.

[99] باب 574 من الأدب المفرد.

[100] باب 292 من الأدب المفرد.

[101] باب 573 من الأدب المفرد.

[102] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص439.



الحجاج بن يوسف الطاغية، فشهرته بالطغيان شهرة لا تكاد تخفي على أحد، جعلت الدلالة من كلمة ((الطاغية))، إنما هو أمر آخر غير مرادها الأصيل. ((...وَالْفَاجِرُ **خَبٌّ لَئِيمٌ**.))،[103] ففي هذا المثال، يكون النعتان ((خب))، و((لئيم)) متجردين للذم الخالص لأن المراد الأصلي غير مقصود، منعوتهما محذوف، تقديره: شخص، أو إنسان، أو رجل. والخب بمعنى الخُدَّاع أي كثير الخداع، مضلِّل، يكون ظاهره على غير باطنه، متملِّق غشَّاش.[104] وكذلك ما وجدنا ((الفاحش))، و((البذي))، و((المتفحش)) في الآحاديث التالية: ((...وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ **الفَاحِشَ الْبَذِيَّ**.))[105] و((وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ **الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ**...)).[106] فكل هذه النعوت متجردة للذم الخالص وذلك لأن المعاني اللغوية منها غير مقصودة. ومنعوتها محذوفة والتقدير: شخص، أو رجل، أو إنسان، أو فرد. والمثال الآخر في هذا النوع هو قوله صلى الله عليه وسلم لمن سمع نباح الكلب أو نهاق حمار: ((فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ **الرَّجِيمِ**...)). [107] فـ((الرجيم)) نعت متجرد للذم الخالص ومنعوته ((الشيطان)). فشهرة الشيطان بالرجم شهرة لا تكاد تخفي على إنسان، وجعل المراد منها إنما هو ذم خالص غير معناها اللغوي الأصلي.

النوع الثاني: يبرز في هذا النوع ذكر النموذج الواحد من النعت الدال على الذم ميزاته أنه جملة فعلية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((...الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ **يَتَهَاتَرَانِ، وَيَتَكَاذَبَانِ**.)). [108] ففي هذا الحديث، يوجد نعت جملة فعلية وهو: ((يتهاتران، ويتكاذبان))، ومنعوتهما ((شيطانان)). ومن الملاحظ، الدلالة أو الغرض من استخدام هذين النعتين هي الذم. كما علمنا أن الشيطان مخلوق ذميم ورجيم ولئيم. لذا، الجملة الفعلية المستخدمة في هذا الحديث تناسب سياق الكلام.

وتجلى لنا الأمر بعد العرض أن هذه الدلالة لا ترد كثيراً أو استعمالها نادراً في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وفي رأينا المتواضع، هذه القضية تناسب صفته صلى الله عليه وسلم كنبي الرحمة وبشير. وعلى هذا، وجدنا تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم لكي لا ننفر الناس وإنما نبشرهم. ومن خلال تحليل مئة وخمسين حديثاً في كتاب الأدب المفرد، وجدنا أن جميع النعوت التي وردت في الأحاديث من نوع النعت الحقيقي إلا نعتاً واحداً من نوع النعت السببي.

وفيما يلي الجدول لكل نوع النعت باعتبار المعنى:

---

[103] باب 197 من الأدب المفرد.

[104] من موقع المعاني، بتاريخ 25 أكتوبر 2015م. -http://www.almaany.com/ar/dict/ar
/ar/%D8%AE%D8%AF%D9%91%D9%8E%D8%A7%D8%B9%D9%8C

[105] باب 217 من الأدب المفرد.

[106] باب 225 من الأدب المفرد.

[107] باب 588 من الأدب المفرد.

[108] باب 201 من الأدب المفرد.



الرقم	النوع باعتبار المعنى	النسبة المئوية
1	النعت الحقيقي	99,33%
2	النعت السببي	0,67%

الجدول 1.1

ثم وجدنا أن أغلب النعوت باعتبار اللفظ هي النعت المفرد المشتق، وتاليها النعت الجملة الفعلية، والنعت المفرد المؤول أقل منهما. وأقل النعوت باعتبار اللفظ هي والنعت الجملة الاسمية، مع العلم بأننا نعتبر النعت بالظرف والجار والمجرور يندرج تحت النعت المفرد المشتق لأن الأصل في النعت أن يكون مفرداً. والإحصائيات في الجدول 1.2 توضح لنا كيفية توزيع النعوت باعتبار اللفظ.

الرقم	النوع باعتبار اللفظ		النسبة المئوية
1	النعت المفرد	المشتق	50%
2		المؤول	12%
3	النعت الجملة	الاسمية	1,33%
4		الفعلية	36,67%

الجدول 1.2

ومن حيث دلالات النعوت في كتاب الأدب المفرد، فإن النعوت التي تدل على التخصيص أكثر، وتليها دلالات النعوت على التوضيح. والدلالة على المدح تحتل المرتبة الثالثة. وفي المرتبة الرابعة والخامسة جاءت دلالات النعوت على التوكيد والذم. وأقل الدلالات الواردة في كتاب الأدب المفرد هي التفصيل.

وفيما يلي الجدول لكل دلالة:

الرقم	دلالة النعت	النسبة المئوية
1	التوضيح	20%
2	التخصيص	64%
3	التوكيد	3,33%
4	التفصيل	1,33%
5	المدح	8%
6	الذم	3,33%

الجدول 2.1

ومن خلال الجدول 2.1، يتضح لنا كيفية توزيع دلالات النعوت في كتاب الأدب المفرد. وبملاحظة الجدول يمكننا أن نقول إن كثيراً من النعوت الواردة في كتاب الأدب المفرد تدل على التخصيص، نحو: مستجابات،

وراهباً، وجارية، وصالح. وقد تدل على التوضيح، نحو: السمحة، والمكتوبة، والعليا، والدنس، والدجّال. وكذلك قد تدل على المدح، وعلى سبيل المثال: التوّاب، والرحيم، والصالح، وكريم. وتكون أيضاً في الذم كالفاحش البذي، ويتهاتران ويتكاذبان، ولئيم، وغير ذلك. وقد تدل على التوكيد، وأمثالها: السبع، وواحد، وواحدة. وأخيراً، قد تدل على التفصيل، نحو: حسنها وسيئها، والحلم والأناة. بإمعان النظر إلى التقسيمات سابقاً، فوجدنا أن دلالات النعوت على التخصيص أكثر استعمالاً من الدلالات الأخرى، وهذا لأن معظم أقوال النبي صلى الله عليه وسلم تدل على التخصيص. والغرض من التخصيص هو تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات وتخصيص المقصود.

الخلاصة

وعلى هذا، قد درسنا مائة وخمسين نموذجاً من الأحاديث الواردة في كتاب الأدب المفرد، من خلال التركيز على أنواع النعت ودلالات استخدامه. وبعد دراسة كل نماذج الأحاديث على حدة، عقدنا تحليلاً لهذه النماذج ورتبنا وقسمناها إلى مجموعات محددة وميزات خاصة حسب أنواع النعت ودلالاته. وأخيراً، نرجو أن دراستنا ستدفع إلى دراسة تابع آخر غير النعت من التوابع الأربعة، وكذلك تسهم في خدمة وزيادة الدراسات العلمية في مجال اللغويات. كما في نهاية المطاف نأمل أن هذه الدراسة ستمهّد الطريق وتفتح المجال للدراسات النحوية التطبيقية في الأحاديث النبوية الشريفة لكي يستفيد منها المتخصصون

المصادر والمراجع

الكتب

آبادي، محمد شمس الحق العظيم. (1995م). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. لبنان: دار الفكر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2005م). **الأدب المفرد**. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. د.ط. القاهرة: دار الحديث.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2011م). **الأدب المفرد الجامع للآدب النبوية**. تحقيق: محمد إلياس الباره بنكوي. ط.3 بيروت: دار ابن كثير.

حسن، عباس. (م). **النحو الوافي**. ط15. القاهرة: دار المعارف.

المواقع الإلكترونية

الحكمة ضالة المؤمن (55) إذا نزل بك الشر فاقعد به. (د.ت). الاسترجاع 26 أكتوبر 2015م من http://www.al-forqan.net/articles/print-2100.html

موقع المعاني. الاسترجاع 25 أكتوبر 2015م من http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D8%AF%D9%91%D9%8E%D8%A7%D8%B9%D9%8C/

